

سورة النور

﴿سُورَةُ النُّورِ﴾ هذه سورة



عظيمة الشأن، أنزلناها

عليكم يا معشر المؤمنين ﴿وَرَفَعْنَا﴾

فرسنا ما فيها من الأحكام ﴿الزَّانِيَةُ﴾

﴿وَالزَّانِي﴾ من زنى من النساء أو

الرجال ﴿فَاجْلِدُوا﴾ اجلدوه مائة

جلدة، عقوبة له على جريمته الشنيعة

﴿وَلَا تُلَاقُوا بِهَا يَدَافَعُ﴾ رحمة وشفقة

بتخفيف العقوبة ﴿طَائِفَةٌ﴾ جماعة

من المؤمنين، ليكون ذلك أبلغ في

زجرهما ﴿الَّذِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ لا

يليق بالزاني أن يتزوج بالمرأة

العفيفة الشريفة، إنما ينكح فاجرة أو

أخس منها، كالمشركة الوثنية، كما

قيل: ﴿وَالْجَنَسُ بِأَلْفِهِ الْجَنَسُ﴾

﴿الْمُحْصَنَتِ﴾ العفيفات الشريفات

﴿بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ﴾ رجال عدول يشهدون

عليهن بالفاحشة ﴿فَاجْلِدُوهُنَّ نِسْفَ

جَلْدَةٍ﴾ اضربوا كل واحد ثمانين

ضربة بالوسط ﴿يَرْمُونَ الزَّوْجَهُمْ﴾ بالزنى

﴿شُبُهَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ ليس عندهم شهود سوى أنفسهم، يلاعن فيقول أربع مرات: أشهد بالله إني لصادق في ما رميتها به من الزنى، وفي المرة الخامسة: لعنة الله عليه إن كان كاذباً، ثم ثلاثين هي أربع مرات تشهد أنه كاذب ثم يفرق بينهما فرقة مؤبدة، ولا يُقام عليها الحد وهذا معنى قوله: ﴿وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ أي يدفع عنها الحد ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ جواب «لولا» محذوف لتحويل الأمر وتفضيعه، تقديره: لولا فضل الله العظيم عليكم، لهلكتم واقتضحت بين الناس.

توضيح: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ لفظ يرمي الرجال والنساء، أي يرمون المؤمنين العفيف، والمؤمنة العفيفة، فمن لم يكن محصناً عفيفاً، فلا حرمة له ولا كرامة، وليس على قاذفه حد، إذا كان يعلن الفجور، طالما هو ملوث بالقدارة والنجاسة، ولا يخجل من مقارفة جريمة الزنى.

سُورَةُ النُّورِ

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ وَأَوْفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا آيَاتٍ يَنْتَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ

بِهَا رَأْفَةٌ فِي رِيءِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ

عَدَاهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ

مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

فَاجْلِدُوهُنَّ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾

وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُوهَا

عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾

وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

الْبَرَاءَةُ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ وَلَوْلَا جَاءَهُ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ قَالُوا لَنَبْنِيَنَّ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِزِ وَتَقُولُونَ يَا فَوَاحِشُ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا مَبْهُتُنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

﴿جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ الإنسك: أسوأ الكذب وأقبحه، والمراد به هنا: رمي السيدة عائشة الطاهرة بالفاحشة، وهذه أضخم جريمة يرتكبها المنافقون في حق أهل «بيت النبوة» ﴿عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ جماعة شريرة من المنافقين ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾ لا تظنوا يا آل بيت أبي بكر أنه شرٌّ لكم ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لما فيه من الشرف العظيم، بنزول الوحي من السماء ببراءتها وطهارتها ﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أشاع معظم هذه الجريمة، وهو (ابن سلول) ﴿لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ﴾ سيعذبه الله أشد أنواع العذاب، لأنه آذى النبي ﷺ في أهله ﴿إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ كذب واضح وبهتان مبين!! ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِزِ﴾ تتناقلونه بينكم ويرويه بعضكم عن بعض، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هِينًا﴾ وتظنونه ذنباً صغيراً وهو من أعظم الجرائم عند الله ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ هلاً إذ سمعتم هذه الفرية أنكرتموها من أول مرة وقلتم: ﴿سُبْحَنَكَ﴾ تعجب من شناعة الإفك أي سبحانه يا رب ﴿هَذَا مَبْهُتُنٌ﴾ أي كذب واضح مكشوف، عظيم الذنب والجرم ﴿تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ﴾ تنتشر المنكرات والذائل، والأعمال القبيحة بين المؤمنين، وأشنعها التكشف، والتعري، والزنى الذي يدمر المجتمعات، وتشمل هذه الآية (إشاعة الفاحشة) كل من ساهم بنشر المجلات الخليعة، والصور العارية، والقنوات الفضائية التي تعرض أجساد النساء العاريات، لإغراء الشباب بمشاهدة هذه القنوات، ترويجاً للرذيلة في ديار المسلمين، نسأل الله لهم الهداية والصلاح.

سُورَةُ الزُّمَرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

الجزء ٣١

﴿خُطِرَتْ الشَّيْطَانُ﴾ لا تسلكوا طرق الشيطان ومذاهبه وأتاره ﴿يَأْتِي بِالْفِتْنَةِ﴾ بكل ما عظم قبضه من الذنوب ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ بكل عمل خبيث ﴿مَارَكِي﴾ ما تطهر أحد منكم من دنس الأثام أبد الدهر ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْفَضْلِ﴾ لا يحلف أهل الفضل في الدين ﴿وَالنَّعَةِ﴾ في الرزق ﴿أُولَى الْقُرْبَى﴾ الأقارب والفقراء ﴿وَلْيَعْمُوا وَلْيَصْغُرُوا﴾ ليعفوا عما صدر منهم من ذنب، وليعودوا إلى إحسانهم لهم. نزلت في «أبي بكر» رضي الله عنه «كان له قريب يسمى «مسطح» وكان ينفق عليه لقرباته وفقره، فلمّا تكلم في الإفك، حلف أن لا ينفق عليه، ولا ينفعه بنافعة أبداً، فأنزل الله الآية، فقال أبو بكر: «والله يا رب إني لأحب أن تغفر لي، فأعاد إلى مسطح النفقة وقال: والله لا أنزعها منه أبداً» رواه الترمذي

﴿زُمُورُ الْمُحْصَنَاتِ﴾ العفيفات السليمات الصدور ﴿لَمُؤْمَرًا﴾ طردوا من رحمة الله ﴿لَلْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ والطيّبات من النساء للطيّبين من الرجال، وهذه شهادة من الله بطهارة وطيب أم المؤمنين (عائشة) لأن رسول الله أطيب الرجال فهي إذاً أطيب النساء، وكفى بشهادة الله شهادة!! ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ تستأذنون ﴿وَتَقْلِبُوا عَلٰى أَهْلِهَا﴾ وتحبوا أهلها بتحبة الإسلام «السلام عليكم» فإنها التحية المباركة من عند الله.

تنبيه: لم يذكر في القرآن لفظ اللعن، إلا في حق زوجات النبي ﷺ ﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ لتفخيم الأمر وتعظيمه، قال ابن عباس: هذا اللعن في حق من قذفت زوجات النبي ﷺ إذ ليس له توبة، ومن قذف مؤمنة جعل الله له توبة، تفسير ابن كثير.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَآيِدُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ عَنْهُمْ أَسْوَدٌ كَالْإِبْرَةِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ أَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾

الْمَرْءُ وَالْغُلَامُ

بَيْنَهُمَا

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ **٢٨** لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ **٢٩** قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُونَ أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ يَمَّا يَصْنَعُونَ **٣٠** وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **٣١**

﴿ارْجِعُوا﴾ إن طلب منكم الرجوع فارجعوا ولا تلحوا ﴿أَزْكى لَكُمْ﴾ أفضل لكم وأطيب ﴿مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ منفعة ﴿يَغُضُّوا مِنْ﴾ يكفوا نظرهم عن المحرمات ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ يصونوا فروجهم عن الزنى ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ بدون قصد ولا نية سيئة، كما لو هبت الريح فكشفت عن شيء من زينتها أو جسدها ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ يسترن بالخمار غطاء الرأس ﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ الأعناق والصدور، والجيوب جمع جيب وهو مكان فتحة الصدر من الثوب أي يسترن أعناقهن وصدورهن بالخمار، وفي لفظ الضرب مبالغة في الصيانة والتستر ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ لا يظهرن شيئاً من زينتهن ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ أزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ﴾

ابن زوجها من غيرها ﴿أَوْ نِسَاءِهِنَّ﴾ المسلمات ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ الإماء المملوكات دون العبيد من الرجال ﴿أَوِ التَّابِعِينَ﴾ الخُدّام البله الذين لا رغبة لهم في النساء، وليس لهم شهرة كالْحَقِيقِ والمَغْفَلِينَ ﴿أَوِ الطِّفْلِ﴾ الأطفال الصغار دون سن البلوغ ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ لا تميل نفوسهم إلى العلاقات الجنسية لصغر سنهم، لأنهم لم يبلغوا سن الشهوة ﴿مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ لا تضرب برجلها الأرض، لئلا يسمع الرجال صوت الخلخال، فتتحرك شهوتهم نحو النساء، وإذا كان سماع صوت خلخالها حراماً، فإن سماع صوتها بالغناء الماجن، الذي يحرك الشهوات حرام من باب أولى، فليُتَّقِ الله المبيحون للغناء بأصوات النساء الفاتنات، فالأمر جدٌ خطير، واستحلال ما حرم الله يُتلف دين الإنسان!!

نُورُ النُّورِ

النُّورُ

وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾
وَلَيْسَتِ الْيَهُودُ الَّذِينَ لَا يَعِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ
وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاثِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا لِّبَنَاتِكُمْ ۚ أُعْرِضُوا حَيَوةَ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ كُرْهِيهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَةً مُّبِينَةً وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾ ۖ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ
الزُّجَاةِ كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ فِي ثُبُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَن تَرْفَعَ
وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهَا فِيهَا بِالْعُدُودِ وَالْأَصَالِ ﴿٢٦﴾

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَى﴾ زُوجُوا كُلَّ مَنْ لَا
زوج له من الرجال والنساء،
﴿عِبَادِكُمْ﴾ العبيد المماليك
﴿وَأِمَائِكُمْ﴾ الجواري المملوكات
أي زُوجُوا عبيدكم وجواريكم
لتعقوهم عن الزنى ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ﴾
فإن الله يغنيهم من فضله، وفي
الحديث: «ثلاثة حق على الله
عونهم: الناكح يريد العفاف،
والمكاتب يريد الأداء،
والغازي في سبيل الله» رواه

الجزء
٣١
باب
الزَّكَاةِ

أحمد ﴿وَلَيْسَتِ الْيَهُودُ﴾ يطلب
العفة عن الزنى ﴿لَا يَعِدُونَ نِكَاحًا﴾
مالاً يتزوجون به ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ﴾
حتى يوسع الله عليهم ويرزقهم من
فضله ﴿فَتَبَيَّنَكُمْ﴾ الإماء المملوكات
﴿عَلَى الْبَغَاءِ﴾ الزنى ﴿تَحَصُّنًا﴾ تعففاً
عنه ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ اللُّهُ
جلَّ وعلا نُورُ السموات والأرض
بالكواكب المضيئة، فبنوره يهتدي
المهتدون قال الطبري: يعني هادي

أهل السموات والأرض ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ مثل نور الله في قلب عبده المؤمن ﴿كَمِشْكُوفٍ﴾ الكَوَّةُ في الحائط
غير النافذة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ هو السراج ﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كان الزجاج لصفائها وحسنها تشبه الكوكب
المتلألئ اللامع، وخلاصة هذا المثل: أن قلب المؤمن يسطع بالإيمان، كما يسطع المصباح بنوره
الوضاء، فمثل نور المؤمن كالمصباح المضيء، ولا يُراد به نور الله، فالله لا مثيل له ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ﴾ فهو تمثيل لنور المؤمن في صدر الإنسان، فنتجاً لهذا رعاك الله.

قال الطبري: هذا مثل ضربه الله للقرآن، في قلب أهل الإيمان، مثل نور الله لعباده، مثل كَوَّةٍ
في الحائط فيها سراج، وهذا السراج مثل لما في قلب المؤمن، من القرآن والآيات البينات.

سُورَةُ الْبُورَةِ

الْمَاءِ وَالْغُلَامَةِ

رَجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا بَنُونَ وَلَا نَجَارٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَلْقَافُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٢٧﴾
 لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزَيِّدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرًا يُقَعِّدُهُ بِحَسْبِهِ الطُّغْمَانُ مَاءً حَوْثًا إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٩﴾
 أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَيْلٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ حَبَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٣٠﴾
 اللَّهُ يُسَيِّحُ لِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَتْ كُلُّ قَدْرٍ عِلْمَ صَلَاتِهِ وَسُبْحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٣٢﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مِنْ سَحَابٍ مِمَّا يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٣٣﴾

﴿لَا لَّهُمْ فِيهَا بَنُونَ﴾ لا تغلبهم تجارة الدنيا عن طاعة الله ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ عصبياً ﴿تَلْقَافُ﴾ تضطرب قلوب الناس وأبصارهم من شدة هوله ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ عطاء بلا حد ولا عد، ثم ضرب مثلاً لأعمال الكفار فقال: ﴿أَعْمَلَهُمْ كَسْرًا﴾ السراب ما يتراءى للإنسان وسط النهار عند اشتداد الحر يشبه الماء ﴿يُقَعِّدُهُ﴾ أرض مستوية ممتدة مثل الصحراء ﴿الطُّغْمَانُ مَاءٌ﴾ يظنه العطشان ماءً جارياً من بعيد وليس بماء ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ لم ير ماءً ولا شرباً، وإنما رأى سراباً عظمت حسرته ﴿بَغَيْرِ لَيْلٍ﴾ مثل آخر لعمل الكافر، مثله كمثل ظلمات حالكة متكاثفة في بحر عميق لا يدرك قعره ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعلوه موج متلاطم بعضها فوق بعض ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ظلمة البحر، وظلمة الموج، وظلمة السحاب ﴿لَمْ يَكِدْ يَرِيهَا﴾ لأن هذه الظلمات حجبت عنه رؤية كل شيء، حتى أقرب شيء إليه. حكى أن أحد رُبَّان السفن سمع هذه الآية، فسأل: هل ركب محمد البحر؟ قالوا:

لا، قال: أشهد أنه رسول الله حقاً، لأن هذا الوصف لا يعرفه إلا من عاش عمره في البحار، ثم أسلم ﴿يُخْرِجُ﴾ يسوق السحاب ﴿تَوَدَّقَ﴾ المطر ﴿سَنَابِرُهُ﴾ لمعان وضياء البرق ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ يخطف أبصار الناظرين من شدة لمعانه ﴿بَيْنَ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ المراد بالسماء جهة العلو أي ينزل الله من السحاب من جهة السماء، برداً عظيماً يشبه الجبال كثرة وضخامة، والآية صريحة أن المطر ينزل من السحاب، لا من السماء الحقيقية، لقوله سبحانه ﴿تَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أي ترى المطر يخرج من بين ثنايا السحاب.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ هذا تمثيل رائع، للظلمات التي يتخطب بها الكافر، قال قتادة: الكافر يتقلب في خمس من الظلم: فكلأه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى ظلمات الجحيم.

سورة البقرة

البقرة المكية

يُقَلِّبُ اللَّهُ أَلِيلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٥١﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٢﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مُبِينَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٣﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِن يَكُنْ لَّكُمُ الْخَوْفُ
يَا تَوَلَّيْتُمْ مَّدْعِينَ ﴿٥٦﴾ أَلَيْسَ لِقُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ أَلَّا يَكُونَ لَهُمُ الْفَالِغُونَ ﴿٥٧﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَن
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٩﴾
﴿٦٠﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنِ أَمْرَتَهُمْ لَيُخْرِجَنَّ قُلُوبَهُمْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ يَخِيرُ بَيْنَ أَعْمَالِكُمْ ﴿٦١﴾

٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١

﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ أَلِيلَ﴾ يعاقب بينهما بالطول والقصر، والحر والبرد، والظلمة والنور ﴿لَعِبْرَةً﴾ عظة بليغة ﴿لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ أصحاب البصائر المستتيرة ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ أي خلق كل ما يدب على وجه الأرض من عنصر الماء ﴿مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ كالزواحف والحيات ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾ كالطير والإنسان ﴿يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ كالأنعام وسائر الدواب، وقدم الذي يمشي على بطنه، لأنه أعجب وأظهر في القدرة ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ يقول المنافقون: آمنا بالله وبرسوله ﴿لَنُؤْمِنَنَّ﴾ يعرض عن قبول حكمك يا محمد ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ وليسوا صادقين في دعوى الإيمان ﴿مَّدْعِينَ﴾ إن كان الحق بجانبهم، جاءوا إليك خاضعين طائعين ﴿أَلَيْسَ لِقُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ هل كان إعراضهم بسبب مرض النفاق؟ ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أم يخافون أن يظلمهم رسول الله ﷺ في الحكم؟ وذكر اسم (الله) لتعظيم شأن حكم الرسول ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الأيمان المغلظة ﴿لَيُخْرِجَنَّهُمْ﴾ إن أمرتهم بالخروج للجهاد ليخرجنَّ معك ﴿طَاعَةً مَّعْرُوفَةً﴾ لا تقسموا طاعتكم معروفة باللسان لا بالقلب.

سبب النزول: هذه الآية نزلت في المنافقين، ومعنى الآية الكريمة: حلف المنافقون أغلظ الأيمان وأكدوا، لئن أمرتهم بالخروج إلى الجهاد ليخرجنَّ معك!! قل لهم: لا تحلفوا فأيمانكم كاذبة، وطاعتكم لله ورسوله معروفة، قول باللسان دون القلب، وبالكلام دون العمل، والله عالم بأحوالكم ونفاقكم، لا تخفى عليه خافية، ففيهم نزلت ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الآية.

البراءة الطائفة

سورة البقرة

﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ طاعة صادقة منبثقة عن إيمان و يقين ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ فإن تولوا أي تعرضوا عن طاعته ﴿عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ عَلَى الرَّسُولِ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ﴾ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا جَاءَ خِفَتُهُ﴾ وعليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة ﴿وَإِن طَٰغَيْتُمْ تَهْتَدُوا﴾ إن أطعتم أمره اهتديتم لطريق السعادة ﴿لَسْتَ تَخْلِفُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يجعلهم فيها خلفاء يتصرفون فيها تصرف الملوك في ممالكهم ﴿وَلَيْسَ كُنَّ هُمْ فِي دِينِهِمْ﴾ وليجعلن دينهم الإسلام عزيزاً مكيناً، ويعليه على جميع الأديان ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ﴾ يغير حالهم من الخوف والفرع، إلى الأمن والاستقرار، روي عن أبي بن كعب قال: (لما قدم رسول الله المدينة رمتهم العرب عن قوسي واحدة - يعني اتحدوا على حربهم - فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يُصبحون إلا فيه، فقالوا: أترونا

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن طَٰغَيْتُمْ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعُهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوْفُورٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

أنا نعيش حتى نبيت آمئين مطمئنين، لا نخاف إلا الله!!) فنزلت الآية، رواه البيهقي ﴿مُعْجِزِينَ﴾ هل يحسب الكفار أنهم يعجزون الله في هذه الدنيا؟ وهل يظنون أنهم ناجون من عذاب الله؟ ﴿وَمَا وَدَّعُهُمُ النَّارُ﴾ مسكنهم نار جهنم ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ سن البلوغ ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ ثلاث أوقات عرضة للتكشف وظهور العورات ﴿جُنَاحٌ تَعْدَهُنَّ﴾ ليس عليكم حرج، أن تدخلوا بدون استئذان بعد هذه الأوقات.

سبب النزول: روي أن الرسول ﷺ بعث غلاماً إلى (عمر بن الخطاب) وقت الظهيرة، فجاء فوجده نائماً، فدفق عليه الباب ودخل، فاستيقظ عمر وقد انكشف منه شيء، فقال: وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمتنا، عن الدخول في هذه الساعات إلا بإذن!! فنزلت ﴿لَيَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ الآية.

سورة النور

النور

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْدُوا كَمَا اسْتَنْدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مَفَاحِشُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

﴿الْحُلُمُ﴾ بلغ الأطفال مبلغ الرجال ﴿فَلْيَسْتَنْدُوا﴾ فعلهم أدم الدخول، بالاستئذان كما يستأذن الرجال البالغون ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ النساء العجائز ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ ليس لهن رغبة في الزواج لكبر سنهن ﴿جُنَاحٌ﴾ إثم ولا حرج ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ ألا يرتدين الجلباب الذي ترتديه الفتاة، وأن يظهرن بالشباب المعنادة ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ غير مظهرات للزينة ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ وأن يستترن بارتداء الجلباب كما تلبسه الشابات خير لهن وأكرم ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى﴾ ليس على أهل الأعذار «الأعمى، والأعرج، والمريض» إثم في عدم الغزو لضعفهم وعجزهم ﴿تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ وليس عليكم إثم أن تأكلوا من بيوت أهليكم وأقاربكم كبيوت الإخوة، والأخوات، والأعمام، والعلمات، ولا يشترط

في هذا الاستئذان ﴿مَلَكَتْهُمُ مَفَاحِشُهُمْ﴾ البيوت الموكلون عليها وتحت تصرفكم ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ أو أصحابكم ﴿أَشْتَاتًا﴾ أن تأكلوا متفرقين، أو تأكلوا مجتمعين ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ليسلم بعضكم على بعض بتحية الإسلام المباركة (السلام عليكم ورحمة الله) وهي التحية التي شرعها الله لعباده المؤمنين، وهي تحية أهل الجنة في الجنة!

سبب النزول: قالت عائشة: كان المسلمون يذهبون مع رسول الله ﷺ إلى الجهاد والغزو، ويدفعون مفاتيحهم إلى أصدقائهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم الأكل منها، فكانوا يتحرجون من الأكل، ويقولون: نحن أمناء عليها، فنزلت الآية تبيح لهم الأكل من بيت الأقرباء والأصدقاء.

سُورَةُ الْبُورَةِ

الْبُورَةِ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذِنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْصِتُهُمْ لِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ يَكُلُ شَيْءٌ عَالِمٌ ﴿١٨﴾

آياتها ١٨

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

آياتها ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذَ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُفِعَ دَرَجَةً ﴿٢﴾

﴿أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ أمرٍ مهم يجب اجتماعهم له، كأمير الحرب والجهاد ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾ لم يتركوا مجلسه حتى يستأذنوا الرسول، نزلت في غزوة الخندق، كان المؤمنون يستأذنون الرسول لضرورة، وكان المنافقون يذهبون بغير استئذان ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ لا تنادوا الرسول ﷺ باسمه العلم فتقولوا: يا محمد ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ كما ينادي بعضكم بعضاً فيقول: يا خالد، يا أحمد، بل قولوا: يا نبي الله، ويا رسول الله، تعظيماً لمقامه وتفضيلاً لشأنه، قال قتادة: أمرهم أن يشرفوه ويفخّموه ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾ قد علم الله من ينسل منكم من مجلس الرسول خفية



وتسترأ ﴿لِوَاذٍ﴾ يستتر بعضهم بعض لئلا يراه الرسول ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ فليخف الذين يخالفون أمر الرسول ﷺ ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ أن تنزل بهم محنة عظيمة في الدنيا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ينالهم عذاب شديد في الآخرة، والتسلل: الخروج في خفية، والواذ: تستر بعضهم ببعض للهرب، كمن يحتمي بغيره لئلا يرى، وهذا عمل المنافقين.

سورة الفرقان

﴿نَزَلَ الْفُرْقَانُ﴾ القرآن العظيم المعجز، الفارق بين الحق والباطل، والهدى والضلال ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ لجميع الخلق من الإنس والجن ﴿فَقَدْ رُفِعَ دَرَجَةً﴾ خلقه بإتقان وإحكام، بحكمته وتدييره، فكل خلق الله بديع، ومهيأ لما يصلح له.